حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ اية فى الكوفى
واياتان فى غيرهم ترك قولا معروفا كوفى التعريض ضد التصريح وهو
ان تضمن الكلام دلالة على ما تريد واصله من العرض للشئ الذى هو جانبه
وناحيته منه وفى الحديث من عرض عرضنا ومن مشى على الكلاء العينا
فى المفهم ومعناه من عرض بالقذف عرضناله بتاديب لا يبلغ الحد
من صرح العينا فى فهم الحد والفرق بين التعريض تضمن الكلام والكنايه
ان التعريض تضمن الكلام دلالة على شئ ليس فيه ذكره والكنايه
العدول عن الذكر الاخص بالشئ الى ذكر يدل عليه فالاول كقول القايل
ما اقبح البخل يعرض بان المخاطب بخيل والثانى كقولك زيد ضربته
كنيت عنه بالهاء والخطبه الذكر الذى يستدعى به الى عقدة النكاح
اخذ من الخطاب وهو توجيه الكلام للافهام والخطبه اللفظ المنتظم
على ضرب من التاليف وقيل الخطبه ما له اقل واخر مثل الرسالة
والخطبه للحال نحو الجلسة والقعدة والاكنان الستر للشئ ولكن
الستر ايضا والفرق بينهما ان الاكنان الاضمار فى النفس ولا يقال
كنيه فى نفسى والكن فى معنى الصون وفى التنزيل بيض مكنون والكانون
تحتاج اليه فى وقت الاكنان من البرد والكنانة الجعبة الصغيره
تتخذ للنبل والسر فى اللغة على ثلثة اوجه الاخفاء فى النفس والشرف
فى الحسب يقال فلان فى قومه اى فى صميمهم والجماع فى الفرج قال امرؤ
القيس الا زعمت بسباسة اليوم انى كبرت وان لا يشهد السر امثالى
والاعشى قال ولا تكحن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن من تشاء
والعزم عقد القلب على امر يفعله وفى الحديث خير الامور عوازمها

يعنى

بعنى ما وكدت عزمك عليه والعقده من العقد وهو الشد للمثل به يا
عاقدا ذكر حلا وعقد اليمين خلاف اللغو فيما عرضتم الخاطب
المخطوبة فى موضع الحال وكذا فى قوله من خطبة النساء ان تقولوا الى موضع
نصب بدلا من سرا وتقديره لا تواعدوهن الا قولا معروفا ولا تعزموا
عقدة النكاح اى على عقدة النكاح فحذف على استخفافا كما قالوا ضرب
زيدا الظهر والبطن معناه على الظهر والبطن قال سيبويه ان الحذف فى
هذه الاشياء لا يقاس عليه لما تقدم ذكر عدة النساء وجواز
الرجعة فيها للازواج عقبه ببيان حال غير الازواج فقال ولا جناح
عليكم اى لا حرج ولا ضيق عليكم يا معشر الرجال فيما عرضتم به من خطبة
النساء المعتدات ولا تضروا به وذلك بان تذكروا ما يدل على رغبتكم
فيها ثم اختلف فى معناه فقيل التعريض هو ان يقول الرجل للمعتدة
ولا تفوتونى اريد النكاح واتى احب امراة من صفتها كذا وكذا افيدك
بعض الصفات التى هى عليها عن ابن عباس وقيل هو ان يقول انك
لنافعة وانك لموافقة لى وانك لمعجبة جميلة فان قضى الله شيئا
كان عن القاسم بن محمد والشعبى وقيل هو كل ما كان من الكلام دون
عقد النكاح عن ابن زيد او اكننتم فى انفسكم اى اسررتم واضمرتم
فى انفسكم من نكاحهن بعد مضى عدتهن وقيل هو اسرار العزم
دون اظهاره والتعريض اظهار عن مجاهد وابن زيد علم الله انكم
ستذكروهن بر غبتكم فيهن خوفا منكم ان تسبقكم اليهن غيركم
فاباح لكم ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا فيه اقوال احدها هو ان
معناه لا تواعدوهن فى السر لانها اجنبية والمواعدة فى السر قول الا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)